ان الإباء مناعة ، ان تشتمل نفس عليه تمت ولما تقهر

ويصب نقمته على اولئك الذين الحوا على المندوب السامي ، ورفعوا اليه الاسترحامات ليصدر العفو عن المحكومين ، دون ان يقدروا النتيجة تقديراً سليماً بأنه من قوم « لهم قلوب كالقبور بلا شعور » ففيهم يقول :

هيهات ، فالنفس الذليلة لو غدت مخلوقة من اعين لم تبصر

وفي الخاتمة نحس بشعور الإباء والإذعان لقضاء الله ، اذ يجمع الشاعر الشهداء الابطال معاً ، حيث :

اجسادهم في تربة الاوطان ارواحهم في جنة الرضوان

فلا يرجى العفو الا من الإله الذي

جبروته فوق الذين يغرهم جبروتهم في برهم والابحر[٢٧]

والقصيدة حقاً من أفضل قصائد ابراهيم الوطنية ، نحس فيها وطنيته الصادقة والمه الكامن وقد تفجرا من اعمق احاسيسه فنظمها في « مواكب نفسية ثائرة ، طوفت فيها مشاعره بأداء موسيقي حزين وان كان حزناً باسلاً جعلها وكأنها انشودة من اناشيد الالياذة والاوذيسة » . فجاءت وقد وشاها في ثوب شعري جديد « من ذوب الفن وتلاوين العاطفة ، وانسكاب النغم الموسيقي المتسلسل في نسق متماوج ... وتنظيم محكم سائغ من متذوق لترانيم الالفاظ وروعة المعاني والخيال »[٢٨] . فكان لهذا ذلك التأثير العميق في اثارة النفس وبعث نقمتها وقوتها* .

ولا يعني تسرب انناس الشباب الى العمل الوطني ان الحركة الوطنية قد استعادت عافيتها ، فقد كان وهنها وتخلف قادتها وجمودهم الفكري ، ارسخ من ان يؤثر فيه وعي الشباب الجديد وافكاره المستنيرة ؛ اذ ظلوا محكومين لـ « حميديتهم » ، وتنابذهم ، يفرق كلمتهم اقل الامور تفاهة ولا تجمع رأيهم أخطر الاحداث واكبرها تأثيراً في مستقبل الوطن. فقد استعرت نار

---

* انظر قصيدة للشاعر محيي الدين الحاج عيسى الصفدي في تخليد ابطال حوادث البراق ، **الشعر الحديث في فلسطين والاردن** » للدكتور الاسد ، ص ١٠٠ . وكذلك مقطوعة للشاعر البستاني على لسان الشهيد فؤاد حجازي عملاً بوصيته ـ « **ديوان** » ص ١٩٢ ، وكانت قد نشرت في العدد ٧٨ من جريدة « **الحياة** » بتاريخ ٧ تموز ١٩٣٠ .

محيي الدين الحاج عيسى الصفدي : ولد في صفد عام ١٨٩٧ تقريبا ، وقد اكمل تحصيله الابتدائي في مدرستها ، والاعدادي في مدرسة عكا ، والثانوي في (سلطاني بيروت) ، ثم انتقل الى الكلية الصلاحية بالقدس ليقضي ثلاث سنوات في صفوفها العليا . عمل في ميدان التعليم في صفد ونابلس حتى كانت النكبة فنزح مع اسرته الى حلب ، وعمل في سلك التعليم فيها ، ولا يزال مقيماً هناك . تأثر في نشأته بجو الاسرة العلمي وبقراءته القرآن وبمطالعاته في دواوين الشعر الحديث والقديم ، وقد نشر كثيرا من شعره في المجلات العربية . وله مسرحيتان مصرع كليب ، وأسرة شهيد . عن رسالة شخصية من الشاعر في حلب مؤرخة في ١٩٧٠/٦/٣٠ . انظر في ترجمته : « **اعلام الفكر والادب في فلسطين** » ، ص ٣٥٧ .